دور التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الأعمال في ظل اقتصاد المعرفة

دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بسكرة– الجزائر

The role of entrepreneurial education in developing entrepreneurial skills in shadow of the knowledge economy-A survey of the views of a sample of faculty members at the University of Biskra – Algeria

د.جودي أمينة[ب]، د.بن غزال ابتسام[ج]

(ب): جامعة محمد خيضر–بسكرة ، الجزائر، djoudi_am@yahoo.com

(ج): جامعة محمد خيضر–بسكرة ، الجزائر، ibtissem31089@hotmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2020/06/12 قبول المقال للنشر: 2020/07/10

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتعليم الريادي، وعرض كيف يساهم هذا النوع من التعليم في تنمية مهارات رائد أعمال وتكوينه ليكون بإمكانه الاستجابة السريعة للتغيرات التكنولوجية وتلك التي يتميز بها اقتصد المعرفة. بالنسبة لمنهجية العمل فتعتمد على تحديد الإطار النظري للدراسة المتضمنة تحديد المفاهيم المرتبطة بالنشاط الريادي، التعليم الريادي، إقتصاد المعرفة.

وباستخدام المقابلة المهيكلة مع عينة من اساتذة جامعة بسكرة كأسلوب لجمع البيانات الكيفية، واعتمادا على التحليل الكيفي لمضمون ومحتوى المقابلات تم استكشاف واقع التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الاعمال.

توصلت الدراسة الى نتيجة اساسية مفادها أن التعليم الريادي يساهم بشكل ايجابي في تنمية مهارات رواد الأعمال، مما يمكنهم من التأقلم مع التغيرات التكنولوجية التي تحدث في محيط مشاريعهم الريادية.

الكلمات المفتاحية:التعليم الريادي–اقتصاد المعرفة– رائد الاعمال.

Abstract:

This study aims to introduce entrepreneurial education, and show how this type of education contributes to developing the skills of an entrepreneur and shaping it so that it can quickly respond to technological changes,And those that are characterized by knowledgeeconomy.

As for the work methodology, it depends on defining the theoretical framework of the study that includes identifying concepts related to entrepreneurial activity and entrepreneurial education,knowledge economy.

and by using a structured interview with a sample of university professors in Biskra as a method for collecting qualitative data, and based on the qualitative analysis of the content of the interviews, the reality of entrepreneurial education has been explored in developing the skills of the entrepreneur .

Finally, the study reached a basic conclusion that entrepreneurial education contributes positively to developing the skills of entrepreneurs, which enables them to adapt to the technological changes that occur in the context of their entrepreneurial projects.

Key Words:entrepreneurial education- knowledge economy -entrepreneur.

*: Correspondingauthor : جودي أمينةdjoudi_am@yahoo.com

1. مقدمة:

يحظى موضوع ريادة الأعمال بإهتمام كبير ومتواصل من قبل العديد من الهيئات الحكومية، حيث أثبتت المشاريع الريادية أن لها دورا حيويا في اقتصاديات العديد من دول العالم بإعتبارها من أبرز محركات النمو الاقتصادي فيها، حيث تساهم هذه المشاريع في تحقيق عدة أهداف منها دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المساهمة في زيادة الدخل وزيادة النمو الاقتصادي في المجتمع، المساهمة في تقديم خدمات ومنتجات مبتكرة، والمساهمة في تطوير الصناعات.

وبهدف نجاح المشاريع الريادية تعمل الهيئات الحكومية على وضع الآليات وسن القوانين التي من شأنها أن تساهم في تحقيق ذلك، ونظرا لأن نجاح المشاريع الريادية يعتمد بدرجة كبيرة على رائد الأعمال يلقى هذا الأخير اهتمام كبير من الهيئات الحكومية، وذلك نظرا للصفات التي يتميز بها والتي من بينها أنه مبادر، مستعد لتحمل المخاطر، لديه تفكير إيجابي، لديه القدرة على التعلم من التجربة، وهذا ما دفع بصانعي القرارات السياسية إلى الاهتمام به بشكل كبير نظرا لهذه المميزات ونظرا كذلك للدور الذي يؤديه رائد الأعمال، حيث أنه يعتبر وصفة سحرية لتحقيق العديد من المزايا والتي من بينها المساهمة في تخفيض معدلات البطالة من خلال المشاريع الريادية التي تم إنشائها.

ومن ضمن مظاهر الاهتمام برائد الأعمال التشجيع الذي يتلقاه من طرف صانعي القرارات السياسية على التعليم الريادي، وذلك حتى يتمكن رائد الأعمال من اكتشاف مهاراته، تنميتها وصقلها، ليس هذا فقط بل تكوينه ليكون بإمكانه الاستجابة السريعة للتغيرات التكنولوجية، ويكون الريادي الجريء والمخاطر ، صاحب التفكير الإيجابي. من هنا أصبح تخصص ريادة الأعمال موجودا تقريبا في كل الجامعات، حيث تم إنشاء أقسام ومعاهد خاصة ووضع مقررات وبرامج تعليمية تعنى بالتعليم الريادي.

يزاول رائد الأعمال مشروعه الريادي في ظل اقتصاد المعرفة، يتميز هذا النمط الاقتصادي بخصائص منها أن المعرفة هي عنصر الإنتاج الرئيس، وأنه يقوم على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي، وأنه يركز على اللاملموسات ويتعامل مع الأسواق الجديدة، وأنه يعتمد على الإبداع والابتكار في الولوج لمختلف الأسواق.

1.1 مشكلة الدراسة:

كما ذكرنا يلقى التعليم الريادي اهتمام خاص من طرف أصحاب القرارات السياسية مقارنة بباقي التخصصات الأخرى، تجسد هذا الاهتمام في إنشاء أقسام ومعاهد ووضع برامج تعليمية وتدريبية تعنى بالتعليم الريادي، وتشجيع الطلبة على التوجه نحو تخصص الريادية. ضمن هذه الدراسة سنحاول توضيح الدور الذي يؤديه التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الأعمال في ظل اقتصاد المعرفة وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس الريادية بجامعة بسكرة.

2.1 منهج الدراسة:

أما بالنسبة لمنهجية العمل فتعتمد على تحديد الإطار النظري للدراسة المتضمنة تحديد المفاهيم المرتبطة بالنشاط الريادي والتعليم الريادي، خصائص إقتصاد المعرفة. وباستخدام المقابلة المهيكلة مع عينة من اساتذة جامعة بسكرة– الذين يشرفون إداريا ويدرسون طلبة الريادية– كأسلوب لجمع البيانات الكيفية، واعتمادا على التحليل الكيفي لمضمون ومحتوى المقابلات تم استكشاف واقع التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الاعمال.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتعليم الريادي، وإبراز أهداف وأهمية هذا النوع من التعليم، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأحد أهم ركيزة للمشاريع الريادية وهو رائد الأعمال، خصائص هذا الريادي والدور الذي يؤديه، وفي ظل اقتصاد المعرفة كيف يمكن تنمية مهارات رائد الأعمال من خلال التعليم الريادي.

4.1 أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية الريادية، حيث تساهم الريادية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الزيادة في الناتج القومي الإجمالي وكذا نصيب الفرد منها، كما تساهم في القضاء على البطالة من خلال استقطاب الشباب للعمل الحر.

كما ترجع أهمية هذه الدراسة من أهمية التعليم الريادي في ظل اقتصاد المعرفة، حيث أن هذا النوع من التعليم أصبح وسيلة العصر في تغيير ثقافة الأفراد والمجتمع وأساليب تفكيرهم، حيث يساهم في إنتاج رواد في الإبداع والابتكار يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد المعرفي، وزيادة احتمال امتلاك الخريجين لأفكار مشروعات أعمال ذات تكنولوجيا عالية، وأن هذا التعليم يسهم في توفير أفراد رياديين قادرين على العمل في وظائف الدولة المختلفة.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2 الريادية:

يعد موضوع الريادية أو المقاولاتية أو ريادة الأعمال- والتي هي ترجمة للكلمة الفرنسية Entrepreneuriat – من المواضيع التي حظيت بإهتمام كبير ومتواصل من قبل كافة المستويات والأطراف وعلى مدار عدة سنوات، نظرا لدورها ولمزاياها حيث تؤدي المشاريع الريادية دورا حيويا في اقتصاديات العديد من دول العالم بإعتبارها من أبرز محركات النمو الاقتصادي فيها.

فمن الناحية التاريخية، يدين مجال الريادية إلى كل من say1816 و1848 Mill و 1911 Schumpter و1921Knight، الذين قاموا بإلقاء الضوء على مفهوم الريادية عبر هذه السنوات الطويلة. وعلى الرغم من ذلك فإن الاهتمام بالريادية لم يأخذ الصبغة الرسمية إلا بعد أن أشار 1861 McClellandإلى ضرورة وجود كيان مستقل للريادية. ومنذ ذلك التاريخ بدأت جهود العديد من الباحثين تسهم في بلورة مجال الريادية(Hartman 1959;Hoad and Rosko 1964; Smit 1967;Leibenstein 1968;Collins and Moore 1970; Palmer 1971).

وعلى مدار هذه الفترات الزمنية قدمت للريادية العديد من التعاريف منها:

- الريادية هي تلك التي تنتج عن الابتكار سواء أكان لمنتجات جديدة أو طرق إنتاج جديدة أو أسواق جديدة أو نماذج جديدة من المنظمات، وأن الابتكار يأتي من الحاجات الجديدة للزبائن، والذي ينتج عنه قيمة مضافة للزبائن تساعد في تحقيق وإشباع حاجاتهم. (السكارنة، 2009، صفحة 61)
- كما تم تعريفها على أنها نوع من السلوكي تمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية و الاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، تحمل المخاطرة و قبول الفشل، إنه مسار يعمل على خلق شيء ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت و العمل الضروري، مع تحمل الأخطار المالية، النفسية و الاجتماعية المصاحبة لذلك، والحصول على نتائج في شكل رضا مالي وشخصي.(قوجيل، 2015-2016، صفحة 15)

من خلال هذين التعريفين نلاحظ أن هناك مفاهيم مرتبطة بالمنظمة الريادية وهي:

- الريادية مرتبطة بإبتكار أو إبداع أعمال جديدة، أو إجراءات إدارية جديدة، أو تطوير أسلوب الخدمة؛
- الريادية مرتبطة بالمخاطرة، سواء أكانت مادية أو معنوية، هذه المخاطر محسوبة ومقصودة ناتجة عن الإقدام على موضوع لا توجد ضمانة تامة على أنه ناجح وذو فائدة؛
- الريادية هي عملية إستغلال الفرص المتاحة وتلبية الحاجات.

تحظى الريادية بإهتمام واسع من طرف الهيئات الحكومية، حيث أثبتت أنها تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها أصبحت أحد أهم المشاريع التي تساهم بشكل واضح في توفير فرص عمل للمواطنين وتعالج مشكل البطالة، المساهمة في زيادة الدخل وزيادة النمو الاقتصادي في المجتمع، المساهمة في تقديم خدمات ومنتجات مبتكرة، إضافة إلى أن لها مزايا أخرى تتمثل في: (الشميمري و المحيميد، 2014، صفحة 87)

- استقطاب الشباب للعمل الحر والمبادرات الفردية والمشاريع الريادية واستثمار أموالهم وطاقاتهم في مشروعات صغيرة، مما يخفف من حدة التهافت على الوظائف الحكومية، والذي أضحى عائقا لبرامج الإصلاح الاقتصادي والإداري التي تتبناها الدولة، ويحد من ظاهرة التضخم الوظيفي؛
- الانخراط في تحمل أعباء مشروع أو مؤسسة صغيرة تخطيطا وتمويلا وإدارة، ويعتبر عملا ريادي يصون الشباب من التعرض لمزالق اللهو والانحراف وما قد يترتب عليها من تبديد للصحة وهدر للأموال ووأد للقيم العريقة التي تربى عليها المجتمع العربي؛
- يعتبر الاتجاه نحو الاستثمار في المشروعات الريادية عاملا من عوامل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وخاصة أثناء الأزمات وفي فترات عدم الاستقرار والركود التي تشهدها المسيرة الاقتصادية من وقت لآخر؛
- تعدد الريادية والمبادرات الفردية بمختلف أنواعها وأحجامها يمنع تعرض المستثمرين والمبادرين للانتكاسات الحادة التي يمكن أن يتعرض لها من يركز كل نشاطه واستثماراته في منشأة كبيرة، وتعتبر هذه المبادرات النواة الحقيقية للأعمال الكبيرة الراسخة؛
- تعتبر الريادية والمنشآت الصغيرة في المجتمعات التي تتمتع بوفرة الإمكانيات المادية بمثابة مرحلة تدريبية وطور تعليمي لصقل وإعداد رجال أعمال واعدين بإكسابهم المهارات والخبرات الإدارية والتنظيمية والتمرس على أنماط التعامل مع مختلف أطراف العمليات الإنتاجية والتسويقية؛
- يلعب التوسع في إقامة المشاريع الريادية والمنشآت الصغيرة دورا هاماً في توسيع رقعة الممارسات الاقتصادية وتدعيم دور القطاع الخاص وتحويل فكر المواطن من حالة التبعية الاقتصادية للعائل أو صاحب العمل أو الحكومة إلى وضع أصحاب العمل المالكين لمؤسسات تعمل لحسابهم ومن ثم ينعمون بالاستقلال الاقتصادي؛
- إن الاتجاه العالمي الآن لدى الدول هو التخفيف من على كاهل الدولة في ممارسة الأنشطة الاقتصادية والرعاية الاجتماعية، والاقتصار فقط على الأنشطة السيادية والدفاعية. ويعني هذا ترك الاقتصاد والأنشطة الاجتماعية في القطاع الخاص والمنظمات المدنية والتطوعية، إن مفهوم الخصخصة لهو خير دليل على تخلي الدولة عن خلق وظائف جديدة وتوظيفها العاملين بالحكومة، وهي تسعى إلى تقوية القطاع الخاص وتشجيع المشروعات الصغيرة كبديل حيث تقوم هذه المنظمات بخلق الوظائف.

كل هذه الأدوار التي تؤديها المشاريع الريادية دفع بالعديد من الدول إلى تذليل الصعوبات التي من الممكن أن تواجها المشاريع الريادية، وذلك من خلال وضع آليات دعم ومساندة رائدي الأعمال الموهوبين والمبدعين لتحفيزهم وتطوير ما لديهم من أفكار ريادية، وتشجيع المستثمرين المقبلين على إنشاء مشاريعهم ضمن الريادية، إضافة إلى ذلك تم وضع قوانين تحمي براءات اختراع الرياديين، ووضع نصوص تشريعية متضمنة في السياسة الاقتصادية وقوانين المالية تقضي بتعويض الرياديين في حال فشل المشروع وخاصة في وقت الأزمات.

الحديث على المشاريع الريادية يرتبط بشكل كبير برائد الأعمال والذي يسمى كذلك بالمقاول، المخاطر، صائد الفرص، المبادر؛ وغيرها من التسميات الأخرى والتي هي كلها ترجمة للكلمة الفرنسية Entrepreneur .

2.2 رائد الأعمال:

يعد رائد الأعمال محور المشاريع الريادية، يحظى هذا الرائد بإهتمام كبير نظرا لدوره في نجاح المشاريع، حيث أثبتت الدراسات أن نجاح المشاريع الريادية يعتمد بشكل كبير على مهارات رائد الأعمال وعلى صفاته والتي من بينها المبادرة، الابتكار، تحمل المخاطر وغيرها من الصفات الأخرى.

- يعرف رائد الأعمال على أنه ذلك الشخص الذي يتمتع بصفات أخذ المبادرة وينظم الآليات والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك القبول بالفشل والمخاطرة، ولديه القدرة على طلب الموارد والعاملين والمعدات وباقي الاصول ويجعل منه شيئا ذا قيمة، ويقدم شيئا مبدعا وجديدا، كذلك يتمتع بالمهارات والخصائص سواء الإدارية والاجتماعية والنفسية التي تمكنه من ذلك. (السكارنة، 2009، صفحة 58)
- كما يعرف على أنه ذلك الشخص الذي أنشأ مشروعا أو مؤسسة جديدة أو يسع للذلك معتمدا على أفكار إبداعية، كما أنه يتميز عن الآخرين بصفات واستعدادات خاصة. (ايمن عادل، 2014، الصفحات 152-153)

3.2 صفات رائد الأعمال:

يكتسب رائد الأعمال مجموعة من الصفات ساهمت بشكل كبير في نجاح مشروعه الريادي، تتمثل هذه الصفات في: (المعاني و آخرون، 2016، الصفحات 290-291)

- رائد الأعمال مقدام: يتصف رائد الأعمال بقدرة عالية على حساب المخاطر المكن حدوثها والمواجهة النفسية والاقتصادية، ومن ثم اتخاذ القرار الملائم للتغلب عليها؛
- رائد الأعمال منافس جيد، نتيجة التزاحم والتنافس بين الأعمال في جميع القطاعات الاقتصادية فإن تحقيق النجاح مرتبط بالقدرة على المنافسة، والريادي الناجح هو الذي يعرف أين ومتى وكيف وبماذا يبدأ مشروعه؛
- رائد الأعمال يتحمل المسؤولية دائما، يميل الرياديون إلى الاستقلالية في أعمالهم، ولهذا فإنهم ينجزون أعمالهم ويديرونها بطريقة متميزة وبروح من المسؤولية العالية، وتنبع هذه المسؤولية من الروح القيادية التي يتحلون بها وبقدرتهم على مواجهة المشاكل والتصدي لها لا الهروب منها؛
- رائد الأعمال يبحث دائما عن فرص جديدة، من أهم مميزات رائد الأعمال أنه قادر جدا على معرفة واقعه وبيئة عمله بدقة وواقعية لحل المشاكل لذلك لا يستسلم للمعوقات ولا ينتظر حدوث المعجزات، فهو ديناميكي يقرأ ويسمع ويبحث عن فرص جديدة لتحسين العمل أو لتسويق إنتاجه بطريقة جديدة؛

- رائد الأعمال متعدد الجوانب، نظرا لتعدد صفات الريادي وسعة ثقافته فإن سلوكه وتصرفاته الاقتصادية تعكس قدرته على إيجاد بدائل متعددة لحل مشكلة واحدة أو للوصول إلى هدفه، فهو يتقن استخدام البدائل ويجد عددا من المصادر المعرفية والتمويلية؛
- رائد الأعمال ذو سلوك حسن، الصفات السابقة تنم عن شخصية مميزة للريادي تمكنه من إقامة علاقات عمل جيدة تنعكس في النهاية على عمله، فهو متفائل وصادق وذو شخصية قوية ومتواضع، وكثيرا ما تكون هذه الصفات عاملا حاسما في نجاح عمله.

ونظرا للدور المحوري لرائد الأعمال في نجاح المشاريع الريادية يلقى هذا الأخير اهتمام كبير بإعتباره محور النشاط الريادي في المجتمع ومحركه، لذا فهو محط اهتمام البرامج الحكومية، تجسد هذا الاهتمام في إنشاء أقسام ومعاهد عبر مختلف الجامعات ووضع برامج تعليمية وتدريبية خاصة تهتم بالتعليم الريادي، وضمن هذا يشكل التعليم الريادي أحد الدورات المهمة لتكوين الرواد ولتنمية مهاراتهم وصقل خبراتهم، ولزيادة فعالية أدائه الريادي.

ففي ظل اقتصاد المعرفة يؤدي التعليم الريادي دورا مهما، خاصة عند توظيفه لتكنولوجيا الاتصال والإعلام، والاستفادة من مزايا التعليم التفاعلي، والتسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية، مما يعزز عملية التعليم الريادي ويساهم في تنمية مهارات الرواد وتطوير مكتسباتهم العلمية، ويحسن كفاءتهم، حيث أنه ينتج رائد أعمال ماهر ومؤهل يمكنه من التعامل مع التطورات الحديثة في المجالات التكنولوجية، ويكون الريادي الجريء والمخاطر، صاحب التفكير الإيجابي، لديه القدرة على التعلم من التجربة.

4.2 مفهوم التعليم الريادي:

بهدف تحقيق الهدف المنتظر من المشاريع الريادية وبهدف إعداد رائدي أعمال مبدعين ومبتكرين في مجال أعمالهم، يقدمون خدمات ومنتجات جديدة، وبهدف تطوير صفات وقيم رائدي الأعمال، تم إنشاء أقسام ومعاهد بالجامعات تعنى بالتعليم الريادي يمكن من تحقيق هذه الأهداف، حيث يلقى هذا النوع من التخصص إقبال من طرف الطلبة خاصة أولئك الذين يحملون أفكار مشاريع ريادية، كما أن هناك تشجيع من طرف أصحاب القرارات السياسية للطلبة على التوجه نحو هذا التخصص، وضمن هذا يعرف التعليم الريادي على أنه:

- خلق عقلية وثقافة الريادة والابتكار وحل المشاكل و المواطنة النشطة و ترسيخ الثقة بالنفس لد ى الأفراد و في قدرته مع مساعدة الشباب ليصبحوا مبتكرين ومشاركين نشطاء في سوق العمل، يتكون التعليم للريادة من جميع أنواع التجارب التي تعطي الطلاب القدرة و الرؤية للوصول إلى الفرص المختلفة واستغلالها. أنه يعني تنمية قدرة الأفراد على التوقع والاستجابة للتغيرات في المجتمع و تشجع الأفراد على وضع واتخاذ المبادرة والمسؤولية والمخاطرة .(المصري و آخرون، 2010، صفحة 28)
- كما يعرف التعليم الريادي على أنه مجموعة الانشطة التي تهدف إلى رعاية العقليات، والمواقف، والمهارات الريادية،.(السر، 2007، صفحة 23)

تؤدي الجامعات دورا مهما في إعداد رائدي الأعمال وتنمية مهاراتهم وذلك من خلال مجموعة الانشطة والبرامج التي يتلقاها طلبة الريادية والتي تهدف إلى تغيير نمط التفكير من التقليدي إلى نمط التفكير الذي يقوم على الإبداع والابتكار، والتي تهدف كذلك إلى تسهيل عملية إنشاء المشاريع الريادية، والمساهمة في تحديد مهارات رائدي الأعمال وتطويرها لدى الطلبة.

5.2 أهمية التعليم الريادي:

يلقى التعليم الريادي اهتمام كبير من طرف الهيئات الحكومية وحتى من طرف أصحاب المشاريع الريادية، وذلك نظرا لأهمية هذا النوع من التعليم، حيث يساهم هذا النوع من التعليم في تغيير ثقافة الأفراد والمجتمع، وفي إعداد وتأهيل الثروة البشرية، كما أن له أهمية تتمثل في:(ابراهيم، 2015، صفحة 36)

- التعليم الريادي أصبح وسيلة العصر في تغيير ثقافة الأفراد والمجتمع وأساليب تفكيرهم ليصبحوا مبادرين، لديهم الإرادة والقدرة لتحويل الأفكار أو الاختراعات إلى مشروعات تجارية ناجحة، وهذا يفتح آفاقا أخرى للنظر لدور الأفراد في إدارة المعرفة؛
- توفير أفراد رياديين قادرين على العمل في وظائف الدولة المختلفة، ويسهمون في الوقت نفسه في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأفراد الدولة وزيادة رفاهيتهم، كما يعمل التعليم الريادي على تعديل أنماط السلوك التقليدية ونمط التفكير التقليدي ونظام القيم والاتجاهات بما يناسب الطموحات التنموية للمجتمع؛
- كما أن نشر وتعزيز وإدماج التعليم الريادي في الجامعات له نتائجه الكبيرة ومكتسباته المستقبلية آثاره القوية على التنمية النوعية المستدامة، لأنه يخلق قاعدة عريضة من الرياديين المبدعين في جميع المجالات من خلال إعداد طلاب الجامعة لثقافة ريادية قوامها الإبداع والابتكار والانجاز.

يضاف لما سبق:

- زيادة احتمال امتلاك الخريجين لأفكار مشروعات أعمال تجارية ذات التكنولوجيا العالية، والتي تخدم التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة والساهمة في التغلب على مشكل البطالة والفقر، وإنتاج رواد في الإبداع والابتكار يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد المعرفي من خلال الأفكار المتجددة ذات العلاقة بتنمية مجتمع المعرفة؛(السر، 2007، صفحة 26)
- التعليم الريادي يخلق المزيد من الفرص المرتبطة بإحداث تقدم تكنولوجي يستند إلى المعرفة، وتؤكد حالة جامعة أريزونا على أن تعليم المقاولاتية في الجامعة قد زاد من القيمة المضافة للمجتمع، حيث ارتفعت إعداد المشروعات الخاصة التي أقامها الطلبة لخدمة مجتمعاتهم وساهمت في التغلب على مشكلة البطالة، وكان غالب هذه المشروعات يندرج ضمن المشروعات المعرفية بما يساهم في بناء وتنمية المجتمع المعرفي.(ايمن عادل، 2014، صفحة 156)

6.2 أهداف التعليم الريادي:

للتعليم الريادي العديد من الأهداف منها:

- يساهم التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد أعمال وتكوينه ليكون بإمكانه الاستجابة السريعة للتغيرات التكنولوجية، ويكون الريادي الجريء والمخاطر، صاحب التفكير الإيجابي؛
- تطوير السمات والمهارات الشخصية للطلاب التي تساعد على إنشاء القاعدة الرئيسية للتفكير والسلوك الريادي (الإبداع والابتكار، سلوك المبادأة، المخاطرة، الاستقلالية، الثقة بالنفس، القيادة، روح العمل الجماعي أو روح الفريق)؛(ابراهيم، 2015، صفحة 146)
- في ظل اقتصاد المعرفة يؤدي التعليم الريادي دورا مهما عند توظيفه لتكنولوجيا الاتصال والإعلام، حيث يعزز عملية التعليم الريادي، ويساهم في تنمية مهارات الرواد وتطوير مكتسباتهم العلمية، ويحسن كفاءتهم في التعامل مع التطورات الحديثة في المجالات التكنولوجية، وفي مجالات التسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية؛

- الهدف من التعليم الريادي في الجامعة هو إعداد جيل جديد من الرياديين والمبدعين في مجال الأعمال، يقدمون إبداعا على شكل منتج أو خدمة، أو عملية، أو مدخل جديد من الأعمال أو مشروع جديد أو اختراعا، أو اكتشافا.(السر، 2007، صفحة 25)

من خلال ما سبق يمكن القول أن التعليم الريادي يتمحور على تحقيق هدف رئيس يتمثل في إعداد رائدي أعمال وتحضيرهم لمواجهة مختلف التغيرات التي قد تواجههم والتأقلم معها، وذلك من خلال تكوين رائدي أعمال مبدعين، مبتكرين، قادرين على تقديم منتجات أو خدمات جديدة، ليس هذا فقط بل بإمكانهم مواجهة المخاطر التي قد يتعرضون لها أثناء مزاولتهم لنشاطهم، إضافة لتنمية مهارات رائد الأعمال في مجال التعامل مع الكم الهائل من المعرفة، وتنمية مهارات التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، تنمية مهارات رائد الأعمال في مجال التسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية، بمعنى في ظل اقتصاد المعرفة يمكن التعليم الريادي من تنمية مهارات رائد الأعمال.

7.2 اقتصاد المعرفة:

يعرف اقتصاد المعرفة على أنه:

- ذلك الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة، التي تشمل (الإنشاء، والتحسين، والتقاسم، والتعلم، والتطبيق، والاستخدام للمعرفة بأشكالها) في القطاعات المختلفة، بالاعتماد على الاصول البشرية واللاملموسة ووفق خصائص وقواعد جديدة.(جرادات و آخرون، 2014، صفحة 63)
- نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي، الذي تمثل فيه المعرفة عنصر الإنتاج الرئيس والقوة الدافعة الأساسية لتكوين الثروة، ويهدف إلى التحسن في واقع الاداء الاقتصادي لتحقيق نمو اقتصادي متزايد في الناتج المحلي وتحقيق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع.(محمد ابراهيم و بشرى نجم، 2012، صفحة 366)
- ذلك الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة أو المشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغيرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح اكثر استجابة وانسجاما.(جراح و غالب، 2008، صفحة 60)

من خلال ما سبق نستنتج أن اقتصاد المعرفة هو ذلك الاقتصاد الذي يقوم على المعرفة بشكل رئيس، وأنه يعتمد عليها في جميع مختلف الانشطة الاقتصادية خاصة التسويق، وأن هذا الاقتصاد يقوم على التكنولوجيا الحديثة والتي تعتبر منصة أساسية لهذا الاقتصاد، وأنه يرتكز أكثر على الابتكار والإبداع، ويتعامل مع الاصول اللاملموسة أكثر من الاصول الملموسة.

8.2 خصائص اقتصاد المعرفة:

يتميز الاقتصاد المعرفي بخصائص أساسية تتمثل في: (جرادات و آخرون، 2014، صفحة 66)

- أصبحت المعرفة في الاقتصاد الجديد هي العامل الرئيس في الإنتاج، بخلاف ما كان عليه الوضع في الفترات السابقة؛
- أنه يركز على اللاملموسات بدلا من الملموسات، وهذا يعني هيمنة الخدمات على السلع، ومن حيث المدخلات فإن الأصول الرئيسية هي اللاملموسات، كالأفكار والعلاقات التجارية بدلا من الأرض والآلات؛

- أنه شبكي، بمعنى أن التشبيك البيئي غير المسبوق أصبح حقيقة واقعة، من خلال تطور وسائل الاتصالات الجديدة والهواتف الخلوية والاتصالات المباشرة عبر الأقمار الصناعية والانترنت، مما وسع من إمكانية التشارك، ليس ضمن الشركة الواحدة، بل وأيضا بين الشركات المختلفة، وكان من نتائج ذلك تدهور التنظيمات الرسمية وهياكلها الهرمية؛
- أنه رقمي، حيث يطلق على العصر الحالي عصر الرمل، لأن المكونات الرئيسية للتكنولوجيا الرقمية هي رقائق السيلكون، والألياف البصرية القائمة على الرمل، وأن هذه الرقمنة لها تأثير عظيم على سعة المعلومات من نقل وخزن ومعالجة، وغير ذلك؛
- أنه افتراضي، بمعنى أننا نتلمس آثاره ولا نلمسه، فالمنظمة الافتراضية هي مثال واحد فقط على التحول من العمل المادي الحقيقي إلى الافتراضي الذي أصبح ممكنا مع الرقمنة والشبكات؛
- أنه يعتمد التكنولوجيا الجديدة، حيث أدى تطور الانترنت إلى حدوث نقلة نوعية في كل الأعمال تقريبا، وأن قيود الزمان والمكان قد تضاءلت بشكل حاد، وأن تكلفة بناء أنشطة الأعمال انخفضت بشكل كبير؛
- أنه يتعامل مع الأسواق الجديدة، حيث ظهرت الأسواق الالكترونية الجديدة كأماكن للتجارة والتبادل، وأدت سرعت تدفق المعلومات حو ل الأسعار إلى الحد من مظاهر عدم الكفاءة في الأسواق الحالية؛
- أنه يعتمد منظورا حديثا للقضايا المجتمعية، فالتدفق الحر للمعلومات، والمعرفة عبر الشبكات العالمية، ينشئ حسا ووعيا أكبر بالقضايا الأخلاقية المجتمعية لدى الأفراد والشبكات.

وبهدف معرفة دور التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الأعمال في ظل اقتصاد المعرفة تم إجراء مقابلات مع هيئة تدريس الريادية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة، كأسلوب لجمع البيانات الكيفية، واعتمادا على التحليل الكيفي لمضمون ومحتوى المقابلات تم استكشاف واقع التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الاعمال.

3.الدراسة الميدانية:

لجمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية تم إعداد دليل مقابلة تتكون من أسئلة تم إجرائها مع هيئة تدريس الريادية بجامعة بسكرة وذلك لمعرفة دور التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الأعمال في ظل اقتصاد المعرفة، أعضاء هيئة التدريس الذين تم إجراء مقابلة معهم هم بالدرجة الأولى أساتذة يشرفون على تدريس وتكوين طلبة الريادية، بعد ذلك قمنا بالتحليل الكيفي لمضمون ومحتوى المقابلات لإستكشاف واقع التعليم الريادي في تنمية مهارات رائد الاعمال.

في هذا الجزء سنتناول عرض ومناقشة نتائج أسئلة دليل المقابلات وتحليلها كيفيا، أي القيام بتحليل الوصفي لدليل المقابلات، وذلك كما يلي:

1.3 عرض ومناقشة الأسئلة التمهيدية:

يمكن عرض ومناقشة نتائج الأسئلة التمهيدية من خلال ما يلي:

1.1.3 عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

تمت صياغة السؤال الأول من دليل المقابلة كالآتي: " **في ظل اقتصاد المعرفة، ما هو تفسيركم لإقبال الطلبة على تخصص الريادية بجامعة بسكرة، بالرغم من حداثة التخصص؟** "، والهدف من طرح هذا السؤال هو محاولة معرفة أهم العوامل التي جعلت من الطلبة يقبلون على تخصص الريادية.

بناءا على إجابات المبحوثين فإن أغلبها أكدت أن الإقبال على تخصص ريادة الأعمال سببه رغبة الشباب في الاندماج في عالم الشغل، من خلال اهتمام وتوجه الدولة لتشجيعهم لإنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة.

2.1.3 عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني

بالنسبة للسؤال الثاني فقد كان كالآتي:" **تقريبا في كل الجامعات تم إنشاء قسم يهتم بالتعليم الريادي، في رأيك ما أهمية هذا التخصص بالنسبة للطلبة؟"** وهذا السؤال يرتبط بالسؤال الأول والهدف منه محاولة تأكيد من اهتمام الجامعات بالتعليم الريادي وبروزه بشكل سريع في الآونة الأخيرة.

بناءا على ذلك فقد كانت جميع إجابات المبحوثين تؤكد على أن عملية تعميم هذا النوع من التعليم في كل الجامعات هو بداية مؤشر على أهميته من خلال تزويد الطلبة بالعديد من المعارف والمهارات في شتى المجالات، كتطوير منتجات، اكتساب معارف تخص إدارة المؤسسات،...، بالشكل التي تساعد المقاول المستقبلي في إنشاء مشروع خاص به.

2.3 عرض ومناقشة نتائج أسئلة العلاقة بين المتغيرات

الهدف من طرح الأسئلة المتعلقة بالدور هو جمع مجموعة من البيانات لاختبار **دور التعليم الريادي** في تحقيق **تنمية مهارات رائد الأعمال**، بالاعتماد على المقاربة الكيفية.

1.2.3 عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

كانت صياغة السؤال الثالث كالتالي: " **حسب رأيكم ما أهمية التعليم الريادي في تطوير مهارة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة لدى رائد الأعمال ؟ ".**

من خلال إجابات المبحوثين فإن أغلبها ترى أن أهمية التعليم الريادي في هذا الجانب، يتمثل في تطوير مهارة جمع وبحث ومعالجة المعلومات ونشرها داخل المحيط الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بقطاع الخدمات الذي أصبح يمثل مكانة كبيرة سيما في ظل اقتصاد المعرفة، اكتساب مهارات التسويق الالكتروني والبيع الالكتروني والتجارة الالكترونية، بالشكل الذي يمكن رائد الأعمال من التعامل مع مختلف الوضعيات الحرجة.

2.2.3 عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع :

كانت صياغة السؤال الرابع كالتالي: " **حسب رأيكم ما أهمية التعليم الريادي في مجال تنمية مهارة الإبداع والابتكار لدى رائد الأعمال ؟ " .**

من خلال الإجابات المتحصل عليها نرى أغلبها تؤكد على أن التعليم الريادي يعمل على التشجيع على الإبداع وتحمل المخاطر لدى رائد الأعمال المستقبلي، باعتبارهم خاصيتين أساسيتين لرائد الأعمال، انطلاقا من المساعدة في انشاء فكرة مشروعه مرورا بابتكار الاستخدامات التي يقدمها هذا المشروع وكذا السبل الكفيلة لديمومة عمل المشروع، بالإضافة إلى اكتشاف الفرص في الوقت المناسب. حتى يضمن المقاول تميز المنتج واكتساب حصة سوقية. ومثال ذلك فكرة مارك معFacebook.

3.2.3 عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس:

كانت صياغة السؤال الخامس كالتالي: " **حسب رأيكم ما أهمية التعليم الريادي بالنسبة لرائد الأعمال في تنمية مهارة التعامل مع الأسواق الجديدة ؟ "**

اتفقت جميع إجابات المبحوثين حول أهمية التعليم الريادي في تنمية مهارة التعامل مع الأسواق الجديدة من خلال تأكيدهم على أن التعليم الريادي سيؤدي إلى توفير مواد تعليمية تضمن للطالب فهم الأسواق ودراستها وتحليلها وكيفية التعامل معها.

بالإضافة إلى اكتساب مهارات تتعلق بالتصميم الجيد لتخطيط الأعمال الذي يحتوي على كل المعلومات بما فيها دراسة السوق واختيار الاستراتيجية التسويقية الملائمة، ومعرفة الأسواق العالمية واستراتيجيات الدخول إلى الأسواق الخارجية والاستراتيجيات التسويقية.

4.2.3 عرض ومناقشة السؤال السادس

تمت صياغة السؤال السادس كالتالي: **" في ظل اقتصاد المعرفة، ما هي أهم المهارات المطلوبة في تكوين الرائد المتميز؟ "**

بناءا على إجابات المبحوثين فإن أغلبها أكدت أن تكوين الرواد في ظل اقتصاد السوق يتطلب اكتسابه عدة مهارات تتمثل في ما يلي: مهارة التفكير الإبداعي، الجرأة الاستثمارية، اتخاذ القرارات، التخطيط، فهم الأسواق، المحاسبة، التحلي بروح المخاطرة اعتبرها المبحوثين من أهم مهارة بالنسبة للتميز في ريادة الأعمال، تطوير مهارة توليد المعرفة والحفاظ عليها واستغلالها في بناء ميزته التنافسية، تحمل المسؤولية، المهارة التسويقية، المهارة التخطيطية وتسيير المورد البشري، العمل بروح الفريق، قابلية التكوين المستمر، المهارات القيادية والإدارية التنظيمية، بالإضافة إلى مهارة استخدام تكنولوجيا المعلومات .

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة توصلنا الى نتائج تتمثل في مايلي:

- يساهم التعليم الريادي في تغيير ثقافة رائد الأعمال على التوجه نحو إقامة المشاريع الخاصة التي تعتمد على التكنولوجيا، مما يساهم بشكل او آخر في بناء وتنمية المجتمع المعرفي؛
- كما يساهم التعليم الريادي في تغيير ثقافة رائدي الأعمال وأساليب تفكيرهم ليصبحوا مبادرين، لديهم الإرادة والقدرة لتحويل الأفكار أو الاختراعات إلى مشروعات تجارية ناجحة؛
- يتلقى الطلبة خلال فترة التعليم مجموعة من المقاييس تساهم في تكوين رائدي الأعمال على اختيار المشروع المناسب، وعلى كيفية خلق المزيد من الفرص المرتبطة بإحداث تقدم تكنولوجي يستند إلى المعرفة؛
- يؤدي التعليم الريادي دورا مهما عند توظيفه لتكنولوجيا الاتصال والإعلام، وعند تقديمه لبرامج مثل التسويق الالكتروني في تنمية مهارات الرواد وتطوير مكتسباتهم العلمية، ويحسن من كفاءتهم في التعامل مع التطورات الحديثة في المجالات التكنولوجية، وفي مجالات التسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية؛
- يقوم الاقتصاد المعرفي على الإبداع والابتكار، ضمن هذا يساهم التعليم الريادي رائدي الأعمال على الاندماج في هذا النمط الاقتصادي الحديث من خلال ابتكار منتج أو خدمة، أو عملية، أو اختراعا؛
- اقتصاد المعرفة هو ذلك الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، استخدامها، وتوظيفها في مختلف مجالات النشاط، يساهم التعليم الريادي في تقديم مجموعة من المعارف تمكن رائد الأعمال من استخدامها، وتوظيفها في مختلف مجالات النشاط الذي يقوم به، ليس هذا فقط بل تساهم في تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغيرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح اكثر استجابة وانسجاما.

المراجع

أحمد المعاني ، و آخرون. (2016). *قضايا اداري معاصرة*. الاردن: دار وائل.

ايمن عادل عيد. (بلا تاريخ). التعليم الريادي مدخل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي،. *المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، الرياض*.

بلال خلف السكارنة. (2009). *دراسات ادارية معاصرة*. الاردن: دار المسيرة.

بن عبد الرحمان الشميمري، و أحمد بن عبد الكريم المحيميد. (2014). *واقع تمويل مشاريع ريادة الأعمال في السعودية وجهة نظر خبراء ريادة الأعمال*. الرياض: المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات مراكز ريادة الأعمال نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط.

دعاء محمد أحمد السر. (2007). *درجة توافر متطلبات التعليم الريادي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وسبل تعزيزها*. فلسطين: الجامعة الاسلامية غزة.

عصام سيد أحمد السعيد ابراهيم. (2015). التعليم الريادي: مدخل لدعم توجه طلاب الجامعة نحو الريادة والعمل الحر. *مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد، مصر*، 36.

علي محمد ابراهيم ، و عبد الله بشرى نجم. (2012). دور اقتصاد المعرفة في تطوير نظام الابلاغ المالي أنموذج مقترح،. *مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 18، العدد 67*.

عيد ايمن عادل. (2014). *التعليم الريادي مدخل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي*. الرياض: المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات مراكز ريادة الأعمال نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط.

محمد قوجيل. (2015-2016). *دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر*. الجزائر: جامعة ورقلة.

منذر المصري، و آخرون. (2010). *التعليم للريادة في الدول العربية، مشروع مشترك بين اليونيسكو ومؤسسة Start RAEL البريطانية، دراسات حالة عن الدول العربية) الأردن، تونس، سلطنة عُمان، ومصر)*. اليونسكو.

ناصر محمد سعود جرادات، و آخرون. (2014). *ادارة المعرفة*. الاردن: اثراء للنشر والتوزيع.

ندى بدر جراح، و فوزية غالب. (2008). أثر التعليم في تنمية الموارد البشرية في اقتصاد المعرفة، ، 2008، ص 60. *مجلة دراسات البصرة العراق*، 60.